المأمورين الإلهيين ؟ وهل أنّ الشيطان قاطع طريق على الأوامر الإلهية ويؤدّي عملاً في مواجهة عمل الله أو هو جزء من نظام الخلقة ومن المأمورين من قبل الله ؟ أو هكذا : هل الشيطان في مقابل الله أو هو مخلوق الله وتابع لأوامره ؟ فإذا كان الله ربّ العالمين فجميع الموجودات تحت تدبير وربوبية الله ، إلاّ أن يُستثنى الشيطان ؟ وإلاّ أن لا يكون الشيطان تحت ربوبية الله ؟ وإلاّ أن يستقل الشيطان ولا يعمل بأوامر الله ؟ في الوقت الذي لا يوجد فيه أي شيء له إمكانية الاستقلال ، وكل الموجودات السماوية والأرضية خاضعة وداخرة في مقابل الأمر الإلهي ﴿ **وكل أتوه داخرين** ﴾[1] وبتعبير علي بن أبي طالب سلام الله عليه : الشيطان إمام المتعصبين . فهل إمام المتعصّبين هذا له موقف معارض تكويناً للأوامر الإلهية أو مأمور من المأمورين المقهورين لله ؟ ولا يعرّف القرآن نفوذ الشيطان سوى مجرّد وسوسة ونفوذ شعوري ومعرفتي فقط ، ولا يسلب اختيار الإنسان مطلقاً . وليسن عمل الشيطان إلا الوسوسة والتشكيك والدعوة إلى المعاصي ليس أكثر . ومن الجهة الأخرى فإنّ الإنسان مسلّح بسلاح العقل من الداخل وبالنبوّة والدين من الخارج وهما مترابطان . فطبيعة الإنسان وفطرته الروحية والقلبية والعقلية وكذلك هدى الرسل في الخارج كل هذا يقوده إلى الصراط المستقيم . وكما قلنا فإنّ عمل الشيطان ليس إلاّ الوسوسة وليس شيئاً وراء ذلك . ولا يخرج الإنسان عن حدود اختياره وقدرته مع وسوسة الشيطان . والنفس أيضاً توسوس وهي السبب القريب للشيطان وهو ﴿ **الخنّاس * الذي يوسوس في صدور الناس** ﴾[2] . الخنّاس الذي يوسوس في الصدور والأرواح والنفوس . والله تعالى يعلم وساوس النفس هذه والتي هي نتيجة

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٧.

(٢) سورة الناس، الآيتين: ٤ ـ ٥.